

التقارب اللغوي والأدبي بين العربية والفارسية: منصة مفتوحة للدبلوماسية العلمية بين إيران ودول الخليج الفارسي

طيبة اميريان^١، فرامرز ميرزايي^{٢*}

١. خريجة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٧/٠٣/٠٢ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٧/١٠/٢٣

الملخص

صارت اللغتان الفارسية والعربية، بفعل التقارب اللغوي والتأريخي، متقاربتين في الفكر والحكمة والثقافة والمادة الأدبية. فتكونت الثقافة المشتركة بين أصحابهما حيث يمكننا أن نعدّ هذا التقارب اللغوي مادةً خصبةً للتداني بين الشعبين، الإيراني والعربي، خاصةً للدول القاطنة على شاطئ الخليج الفارسي. رفع من شأن هذا التقارب الأدبي كأداة تواصلية تأريخي، ما حدث من توترات سياسية بين إيران وجاراتها من البلدان العربية على حافة الخليج الفارسي في الآونة الأخيرة مما أبعث بعضها عن بعض. فواضح كلّ الوضوح، إنّ تقرب الشعوب من أهداف البحوث المقارنة الهامة، إذن يبدو أنّ الدبلوماسية العلمية غفلت عن هذا العامل المؤثر كأداة فاعلة لتطبيع العلاقات بين إيران وجاراتها الخليجية، بل إنّ الأحداث السياسية المتوترة سبقت التقارب الأدبي والثقافي المشترك بين تلك الدول؛ فلا بد من الرجوع إلى الكنوز الأدبية المشرقة لإعطاء دورٍ فعالٍ للدبلوماسية الثقافية للأدبين الفارسي والعربي في تحسين العلاقات السياسية التي أدت إلى التهميش يوميًا. تمكن الإشارة إلى أهمّ العوامل التي جعلت الدبلوماسية العلمية ضعيفة ك: عدم فاعلية اللغة الفارسية وفقدان التحفيز التعليمية والإخفاق في توسيع عملية الترجمة لأدبها خاصةً بعد انتصار الثورة الإسلامية وعدم الاهتمام بالأدب العربي للبلدان الخليجية في البرنامج التعليمي الجامعي. فمن المستحسن إتخاذ إستراتيجيات لتبيين الأبعاد الثقافية بين الإيرانية باللغة العربية وترجمة الأعمال بالأدبية المعاصرة وإقامة دورات أدبية للتفاعل العلمي بين أساتذة اللغة الفارسية والعربية الجامعيين.

الكلمات الرئيسية: التقارب الثقافي؛ الدبلوماسية العلمية؛ الخليج الفارسي.

١. إشكالية البحث

١-١. العلاقة بين اللغة والأدب والثقافة

إنّ اللغة كأداة للتفكير ووسيلة للخطاب والتواصل والإبداع الفكري والاحتكاك الحضاري تُعدّ جزءاً رئيسياً من الثقافة؛ ونظراً لكون اللغة موروثاً ثقافياً ومعجماً أو موسوعةً للثقافة، لاحتواءها رموزاً أكثر خطورةً، فإنّ تطوّرها يؤدّي إلى تطوّر بنية الثقافة معها (خشبة، ٢٠٠٢م: ٤٦). فمن هذا المنطلق، يرى الأنثروبولوجيون اللغة «مؤسسةً إجتماعيةً متزينةً بالثقافة» (الشيخ، ٢٠١٠م: ٦٥) وإنّها مكوّنة في أحضان المجتمع ومفتاح التفاهم بين الناس والإلمام بثقافتهم بمعناه الأوفى.

من الجلي أنّ الأدب كمنتج لغويٍّ يحمل الهوية والقيم والدلالات، لأنّه جزءٌ رئيسي من أجزاء الثقافة (ضيف الله، ٢٠١٤م: ٢٧)، ومدخل هام من مداخل تحديد الهوية في إطار الثقافة؛ فلا يمكن فصل اللغة وآدابها عن وعائها الثقافي لأنّهما يعكسان القيم الشعبية وعاداتها وأفكارها وجذورها، إذن أنّ اللغة والأدب كلاهما مؤشران أساسيان للهوية الشعبية ومصدران هامان لمعرفة مناخ الثقافات من اختلافٍ وتشابهٍ. فاللغتان الفارسية والعربية، بالرغم من أنّ جذورهما مستمدة من مبدئين مختلفين، لكنهما تقاربتا وتأثرت كلٌّ منهما بالأخرى أثناء فتراتٍ تاريخيةٍ في تقاربٍ واضحٍ حتّى أصبح «الأدب الفارسي الآري أقرب إلى الأدب العربي السامي من الآداب الأخرى المكتوبة باللغات السامية» (عباس، ٢٠١٠م: ١) ثم ترعرعت العرب في أحضان الفرس وأخذت منهم أوجه ثقافتهم المتجلية في الأدب والفكر. فأخذوا أسماءها وعزّبوها واستخدموا بعضها في الأدب (الكك، ٢٠٠٠م: ٥)؛ إثرّ المعاشرة فيما بينهما. فمن الطبيعي أن يؤدّي هذا التعاطي إلى تقوية حركة التبادل اللغوي تلقائياً وغرس التفاهم الأدبي وإيجاد الألفة بين اللغتين وارتباط اللغة العربية بالأمة العربية والشعوب الإسلامية التي تتكلّم بهذه اللغة روحياً وثقافياً (التويجيري، ٢٠١٤م: ٣١) ومنها الشعب الإيراني. أضف إلى ذلك، المكانة الثانية التي تحظى بها اللغة الفارسية بعد العربية في العالم الإسلامي والتي أثّرت بشكلٍ كبيرٍ على كيان الحضارة الإسلامية ومازالت في مختلف مجالات الحضارة (محمدحسين، ٢٠١٦م: ٢٦٧)، فكلٌّ من جرّب الأدب الفارسي والأدب العربي ولغتهما يعرف ذلك التأثير عن ظهر قلبٍ.

١. Culturally-Transmitted

فلا نكران أنّ "التداخل الثقافي" الناتج عن مكانة اللغتين في الحضارة الإسلامية قد ترك آثاراً لكلّ واحدة منهما على الأخرى وأعطى كلتا الثقافتين الإيرانية والعربية، فرصة الإنبعاث والدوام (مسعودي، ١٩٩٦: ٢٠٥). إنّ هذا التعاطي التاريخي بجميع أشكاله وأطواره، أدى إلى توثيق العلاقات اللغوية والأدبية والثقافية بين الحضارتين، العلاقات التي تلعب دوراً مهماً لتفاعل إيجابي وتواصلٍ خلّاقٍ واتّفاقٍ موثّقٍ بين الثقافتين على صعيد الدبلوماسية الأدبية؛ لأنّ الأواصر اللغوية والدبلوماسية الأدبية تفتح باباً واسعاً لامتزاج الثقافات والأجناس لمزيدٍ من الفهم المشترك والصحيح بصورة مباشرة وعلاقات الجوار الودية. التقارب الدبلوماسي الأدبي بين الثقافتين الإيرانية والعربية، خاصةً دول الخليج الفارسي «الكويت، سلطنة عمان، قطر، الإمارات، البحرين والمملكة السعودية»، يوفّر رغبةً في تزايد التفاهم وتعميق السلم الشامل بين إيران ودول الخليج، ويقلّل من حدة سوء الفهم الذي غالباً ما يحدث في المناسبات السياسية. لكن خلال العقود الستة الأخيرة، شهدت العلاقات بين إيران وجاراتها الخليجية تطوّرات سياسية تتأرجح بين شدّ وجذب، وفي بعض الأحيان، قد أدت إلى إخفاق التفاعل الثقافي المتفتح بين الطرفين وعدم الإهتمام بتعرّف ثقافتهم وعدم إنشاء المشاريع المهمة بنشر اللغتين وآدابهما. زد على ذلك، الخلافات التي أفضت إلى حدوث الحروب اللغوية والإعلامية ضد اللغة الفارسية وآدابها واشتدّ وسيطها في عديدٍ من دول الخليج بالأساليب والوسائل المختلفة والمجتمعات العربية قطعت صلتها باللغة الفارسية وآدابها والثقافة الإيرانية (دريندي، ١٣٩٥ش: ١). نتيجة لهذه الخلافات، خلال الآونة المشار إليها، لم تهتم الأوساط العربية بالإنتاج الأدبي والثقافي للإيرانيين، فصار التعرف الدقيق على حقيقة الثقافة العربية من كلّ الوجوه تجاه الإيرانيين صعباً وأصبح من الصعب فتح شبكات التفاعل والحوار.

٢-١. منهج الدراسة وأسئلتها وفرضياتها

إنّ نوعيّة العلاقات اللغوية والأدبية بين إيران ودول الخليج الفارسي في العقود الأخيرة، قد تثير أسئلة عن «كيفية تعامل الفارسية والعربية وتقارب اللغتين وآدابهما وكميَّتهما» وعن معطيات الدبلوماسية الأدبية العربية وثقافتها تجاه اللغة الفارسية وآدابها في دول الخليج الفارسي. فتنطلق الدراسة من

فرضيات، مفادها أولاً: إنّ هناك إنحدار في تعليم اللغة الفارسية وآدابها بين دول الخليج الفارسي وثانياً: الدبلوماسية الثقافية في صورة التقارب اللغوي والأدبي، بوصفها وسيلة مهمة وذات قوة خفية تتضمن مبدأ التفاهم والتقارب بين إيران والبلدان المحيطة بالخليج. بحسب الفرضيتين، تسعى الدراسة معتمدةً على المنهج الوصفي - التحليلي إلى التعرف على مناهج التقارب بين اللغتين وآدابهما داخل الحوار الثقافي، فتنبني محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ما هي أسباب قلّة إهتمام الاوساط الثقافية والجامعات العربية باللغة الفارسية وآدابها؟
 - ما هي السبل الدبلوماسية الأدبية والإستراتيجيات الثقافية بين إيران ودول الخليج الفارسي؟
- فالإطار التحليلي للإشكالية المطروحة في هذا البحث يقتضي عرض أوجه قلّة الإهتمام اللغوي والأدبي العربي باللغة الفارسية وآدابها، إضافة إلى تحليل الإستراتيجية اللغوية والأدبية والثقافية الإيرانية تجاه دول الخليج الفارسي على حسب الأهداف ومستوى الأساليب.

٢. خلفية البحث

هناك دراسات اهتمت بالتفاعل اللغوي والأدبي بين اللغتين الفارسية والعربية، منها دراسة لأدرشيب موسومة بـ «سبل تنشيط العلاقات الثقافية بين الإيرانيين والعرب» (١٣٧٨ش)؛ تهدف إلى التعرف على إحصاء السبل الكفيلة بتنشيط العلاقات الثقافية بين إيران والعالم العربي وتعتقد أنّ الثقافة أساس هام من أسس إعادة الهوية الإسلامية، وفي دراسة لعسكري وصالح معنونة بـ «العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية» عوامل التأثير وطرق التعريب» (١٣٨٩ش)؛ فأوضحت نتائج الدراسة بأنّ الصلات اللغوية والأدبية هي سبل لتحقيق المنافع وإقامة المصالح ودرء المفاسد في حياة البشر. وهدفت الدراسة التي أجراها ميرزايي ورحماني بعنوان «تعزير اللغة الفارسية وآدابها في مصر: الفرص، التحديات» (١٣٩١ش)؛ إلى إستقصاء الإستراتيجيات العملية لتوطير اللغة الفارسية وآدابها في مصر، وثمة كتاب قدّمه رشيد يلوح «التداخل الثقافي العربي - الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري» (٢٠١٤م)؛ يبيّن أنّ التداخل الثقافي بين العرب والفارس لا يحمل أية دلالة ايديولوجية أو قومية وإنما هو نتيجة لظهور الاسلام والتعامل الحضاري، ودراسة أخرى معنونة بـ «اللغة العربية ودورها في الوعي القومي» لحسين العودات (٢٠١٥م)؛ توصل الباحث فيها إلى أنّ للغة العربية دوراً في تجديد ثقافة الأمة وحضارتها وبناء الوعي القومي العربي وتحريضه على المساهمة في نهوض الأمة وتطورها، وأخيراً دراسة لميردهقان معنونة بـ «تأثير الثقافة الفارسية في تعليم اللغة الفارسية للناطقين بغيرها» (١٣٩٠ش)؛ أثبتت أنّ توظيف الثقافة

في تعليم اللغة الثانية سيؤدّي إلى المواقف الايجابية التي تسرّع عملية التعليم. درستنا هذه سنتناول إشكالية التعامل المؤثر بين اللغتين الفارسية والعربية كمحاولة معيارية تقاربية إيرانية تجاه الوطن العربي وتركز على أهمية البعد الثقافي معتمداً على تعزيز موقف اللغة الفارسية وآدابها في دول الخليج الفارسي. فالقارئ سيلفي أنّ هذه الدراسة تكون نواة لدراسات أخرى في نفس المجال عن التقاربات الثقافية في المجالات المختلفة كالترجمة بين اللغتين وآدابهما.

٣. أهمية الحوار الأدبي بين الثقافة الإيرانية والعربية

لم يعد الحوار آية من آليات التواصل بين المتحاورين للاقناع والوصول إلى غاية معينة فحسب، بل أصبح، اليوم، عنصراً حاسماً لتدبير العلاقات الدولية في المستويات المختلفة. وأمّا الحوار الأدبي فله فاعليته لبناء العلاقات الودية بين الشعوب المتقاربة ثقافتها، لأنّ الأدب لسان حال أقوام تتحد مشاعرهم وأحاسيسهم ومعاناتهم (نورالدين، ٢٠١٠م: ٢٦٥)، رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم وهو خير وسيلة لانتقال الفكرة والثقافة من شعب إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى.

من هنا تأتي أهمية الحوار الأدبي للثقافتين الإيرانية والخليجية بغية الوصول إلى فهم مشترك يلهوئتهما القومية التي لم ولن تنفصل يوماً ما من اللغة والأدب، فهما ركنان أساسيان لتكوين هذه الثقافة القومية وأداتان «للمعرفة الواردة إلى الذات أو الناقلة من الذات إلى الآخر، فضلاً عن كونهما وسيلة الإفضاء بما في النفس إلى النفوس الأخرى بشفافية وصدقٍ ونبض حياة» (الكتاني، ١٩٩٧م: ٨١). فيتحقق هذا الحوار الأدبي الشائئ المتكافئ بين الشعبين الإيراني والعرب في الدول الخليجية بتمكنهما من لغتهما وآدابهما، يكاليتين فاعلتين متناسقتين لتعزيز الصلات الحضارية الودية والعميقة التي أرساها القدماء فتتطلب إعادة النظر لتحديد قنواتها وإمكاناتها، من خلال الإهتمام بتعليم اللغة وآدابها للتعرف على الآخر ثقافياً، أولاً؛ ثم نقل الأعمال الأدبية من لغة المصدر إلى لغة الهدف، كآلية ثقافية واعية لللغتين، ثانياً؛ لأنّ الترجمة "كمرآة للذات في لغات الآخرين"، لاتزال فاعلاً رئيسياً في هذا النطاق، وعلى عاتقها مهمة إحلال السلام، والتفاهم والحفاظ على الهوية والثقافية القومية؛ يواخيراً إرتقاء المستوى الكمي والنوعي للدراسات الأدبية بين اللغتين، نظراً لكون الأدب من أهمّ المجالات التي تعزز التعرف على المجتمعات الإيرانية والعربية في الخليج الفارسي، ولاشك أنّ تقارب اللغتين وآدابهما، أكثر فأكثر، يؤدّي، بدوره، إلى ظهور الهوية

والوحدة الاسلاميتين، شريطة أن يخلو من الإلتجاهات السلبية والنزعات الترجسية. فيترتب على هذه النقاط الثلاث ما يلي:

- (١) توسيع دائرة تعليم اللغتين العربية والفارسية في المجتمعين الإيراني والعربي، وإنشاء فرع الترجمة والتعريب في الجامعات في الإيرانية ودول الخليج الفارسي.
- (٢) إرتقاء المستوى الثقافي عبر توسيع البرامج اللغوية والأدبية بين الفارسية والعربية في منطقة الخليج إعتماً على النشاطات الأدبية واللغوية.
- (٣) تزايد العلاقات الثقافية بين إيران والعرب في المجالات العامة وإنشاء قنوات الاتصال الجديدة والمنظمة بين الأدباء والباحثين الجامعيين.
- (٤) إثراء الدراسات المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي بعيداً عن النزعات الترجسية للتركيز على المشابهات الثقافية بينهما، بغية تعزيز العلاقات الثقافية الودية بين الشعبين الفارسي والعربي. تحمل هذه البنود إشارة واضحة إلى إستخدام الأدب لخلق مناخ ثقافي جماعي. فالحوار الأدبي بين اللغتين وآدابهما، قضية إستراتيجية ثقافية في منطقة الخليج، لتوفير الأمن الأدبي واللغوي والحضاري للأمتين العربية والإيرانية في عصر العولمة، فتتطلب القضية إهتماماً أكثر عمقاً ونشاطات أكثر تأثيراً في إطار التعامل الثنائي والعمل الإيراني والعربي المشترك على مستوى المؤسسات الجامعية والثقافية المختصة، لتعزيز الدبلوماسية الأدبية والعلمية وتعميق التفاهم الثقافي والسياسي مع دول الخليج في العصر الحديث؛ لأن مجتمعات الثقافات وتفاعلها أمرٌ حتميٌّ لإزدهار كلِّ ثقافة مهما كانت (بدران، ٢٠٠٧م: ١٢٥).

فالعلاقات الأدبية واللغوية بين إيران ودول الخليج الفارسي، خاصة من الجانب يبي الإيراني، شهدت تطورات عديدة في العقود القليلة الماضية ولكنها لم تهدف إلى تعزيز مكانة اللغة الفارسية وآدابها وإعادة مكانتهما المفقودة من خلال النشاطات الدبلوماسية المعرفية والأدبية المؤدية إلى نشر اللغة الفارسية وثقافتها.

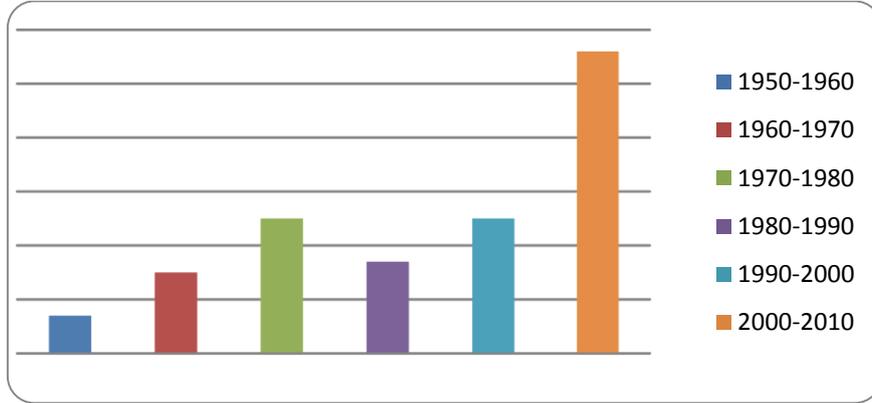
٤. أسباب تهيمش اللغة الفارسية في دول الخليج الفارسي

البحث عن مكانة اللغة الفارسية وآدابها في العالم العربي، من خمسينات القرن الماضي وما بعدها، خاصة في دول الخليج الفارسي، يظهر تهيمش اللغة الفارسية وآدابها في الأوساط العلمية (سليمي وميرزايي، ١٣٩١ش: ٤٣). إن الإحصاء الدقيق للدراسات اللغوية والأدبية للغة الفارسية المنتشرة في الحويليات والفصليات الأدبية

في دول الخليج، يدلّ أنّ هناك عدداً قليلاً من الدراسات الأدبية واللغوية تتم باللغة الفارسية وآدابها. الجدول التالي يظهر كمية توزيع المقالات الأدبية والثقافية في دول الخليج الفارسي من العام ١٩٥٠ إلى ٢٠١٠م.

المجلات	عدد الدراسات العلمية	البلد
نوافذ-علامات في النقد٦-عالم الكتب-مجلة كلية الآداب جامعة ملك سعود-مجلة العرب -القوافل-النص الجديد-مجلة جذور	٥٠	المملكة السعودية
نزوي-	١٦	عمان
مجلة العربي-البعثة-عالم الفكر-الثقافة العالمية-مجلة العربية للعلوم الإنسانية-مجلة البيان-	٦٢	الكويت
مجلة الدوحة-مجلة الجسر-	٥	قطر
مجلة الثقافة والتراث-	٦	الإمارات العربية المتحدة
بحرين الثقافية-الثقافات-أوان-	٣	بحرين

يوضّح الشكل البياني التالي النتائج الحاصلة من احصاء الدراسات اللغوية والأدبية والثقافية حول اللغة الفارسية وآدابها في دول الخليج من خمسينات القرن الماضي حتى نهاية ٢٠١٠، خاصة بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران:



الشكل البياني (١)

رغم قلة الدراسات الشاملة للتقارب الثقافي بين إيران والعرب في المجال العلمي الأدبي واللغوي، فإنّ الرسم البياني يكشف عن تزايد الدراسات العلمية والأدبية من قبل الباحثين العرب في دول الخليج

الفارسي. هذا أمر مهم جداً لأنّ الدراسات الأدبية قد ازدادت مع تزايد التوترات السياسية بين حكومة إيران وحكومات دول الخليج الفارسي، لتدّ على أنّ الأوساط العلمية تميل إلى التقارب والوداد لا الابتعاد والشقاق.

تُظهر الإحصاءات فريقياً واضحة في هذا المجال بين دول الخليج الفارسي، فمثلاً في المملكة السعودية قد تمّ نشر خمسين بحثاً يفني ثمانين مجلات، أي لكل مجلة ستة بحوث؛ في حين أنّ في سلطنة عمان قد تمّ نشر ستة عشر بحثاً لمجلة واحدة. فما حدث منذ ستين عاماً يتطلب جهوداً أكثر فأكثر لمواجهة ما يمكن أن نسميه "أزمة قلة الاهتمام" باللغة الفارسية وآدابها والتي كان لها دور نشيط في التكوين الثقافي للحضارة الإسلامية في عهدها المجيد.

فهذه الاحصائيات تستدعي البحث عن دواعي تهميش اللغة الفارسية وآدابها في الأوساط العلمية والثقافية لدول العربية القاطنة علي الخليج الفارسي رغم أننا نعيش في عصر سيادة العلاقات الثقافية والعلمية ودورها المؤثر في تكوين ثقافة المجتمعات الحديثة:

١-٤. غياب فاعلية اللغة الفارسية أمام هيمنة اللغات الأخرى في دول الخليج الفارسي

إنّ الوضع الراهن للغات في العالم بوجه عام يثبت الصلة الوثيقة بين القوة اللغوية والأدبية والسلطة الثقافية، فصارت تلك إحدى مظاهر التطور الثقافي وأعظم التحديات التعاملية التي تفرض نفسها على المجتمعات الإنسانية. فمكانة اللغة الفارسية وآدابها في الدول الخليجية، مقارنة مع اللغات الأخرى، تدلّ على أنّها على وشك النسيان. يعود ذلك إلى قلة المحاولات في هذا الصعيد، حيث إنّها لم تكن كافيةً لتحقيق هذه المهمة، فأصبحت الفارسية ثابتةً غير متحولة من حيث عملية تعليمها وانتشارها إلى جانب اللغات الأخرى. هذا ما يتطلب جهوداً كثيرة من قبل أصحاب اللغة الفارسية للبحث عن فرص جديدة لإثبات حيويتها لتصل إلى مستوى التفاعل الإيجابي مع اللغة العربية وتقف مع تراثها الأدبي إلى جانب اللغات والآداب العالمية الأخرى لتؤدّي وظيفتها المعرفية لنقل الثقافة الإيرانية بالتقنيات التعليمية المؤثرة، كتوظيف نصوص أدبية رائعة في عملية التعليم بغية الوصول إلى التفاعل الثقافي بين النصوص التعليمية ومتعلمي اللغة الفارسية وآدابها.

٢-٤. قلة التحفيزات التعليمية لمتعلمي اللغة الفارسية

تقتضي الطريقة العلمية لتعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بها وضع مجموعة من التحفيزات التي تساعد المتعلم في العملية التعليمية؛ لتكون مقبولة لديهم لذلك لابد من:

□ إعطاء شهادات تعليمية لمتعلمي اللغة الفارسية وآدابها حيث تعطي الأهمية في تعليم اللغة الفارسية وآدابها للوظيفة التواصلية بين إيران ودول الخليج.

□ إتاحة الإجازات والتفرغات العلمية والمنحة التعليمية لمتعلمي اللغة الفارسية وآدابها لاختيار ما يناسب لهم من مراكز علمية وجامعية في إيران.

□ التركيز على مواصلة الخطاب الثقافي بمساعدة متعلمي اللغة الفارسية وآدابها لتحقيق الأهداف التعليمية والدبلوماسية العلمية المرجوة وإنشاء المنتديات الخاصة لمتخرجي اللغة الفارسية وآدابها في دول الخليج لتعزيز التواصل المستمر للمقاربة الحضارية في نشر اللغة الفارسية.

□ الإهتمام بتطوير نظام تعليم اللغة الفارسية وآدابها للمتعلمين في ضوء التجارب التعليمية وتلبية حاجاتهم إلى برنامج تقني متكامل.

□ الدعم المادي والمعنوي لإنشاء المعاهد التعليمية لدراسة اللغة الفارسية والثقافة الإيرانية وحضارتها في دول الخليج، كما شاع تدريس اللغة العربية وآدابها وحضارتها وثقافتها في الجامعات الإيرانية.

٣-٤. قلة الاهتمام بترجمة روائع الأدب الفارسي المعاصر

الترجمة أهم شبكة للحوار بين الثقافات، لأنها "عملية إنقاذ ثقافي" جوهرها الأصلي هي المقاربة والتفاهم بين البلدان وهي «تعتمد على القاسم المشترك^١ بين الثقافتين» (أحمد علي، ٢٠١٣م: ٩١). فالترجمة، لاسيما ترجمة الآداب «بإمكانها أن تجعل من كل الآداب واللغات، روافد للآداب واللغة الإنسانيين تماماً على الجبهة الأخرى» (الريحاني، ٢٠٠٨م: ٥)، فهي "جسر ثقافي"، لتوسيع عملية الإحتكاك اللغوي والفكري والموروث الثقافي والحوار الحضاري بين الشعوب (معروف، ٢٠٠٤م: ١). تمنح ترجمة الأعمال الأدبية فرصة الحياة والدوام بالولوج إلى اللغات الحية الأخرى وتعطي فرصة للحوار مبنية على أسس دعم الشخصية الوطنية وجذبها للتفاعل مع البناء الثقافي العالمي وفرصة الإنتساب إلى الحضارة العلمية في تنوعها الخلاق (عصفور، ٢٠٠٠م: ١٠٠)، لابد وأن

تستند حركة الترجمة إلى موروث راسخ لكي يتم التفاعل به وتتجدد الهوية القومية وتزول غرته وعزله وليكتسب الإبداع، إعادة الصياغة وإعادة التكوين (الخطيب، ١٩٩٧م: ٣٣٤).

لاشك أن الحضارة الإسلامية قائمة على اللغتين العربية والفارسية، حيث ألف أهل العلم والأدب كتاباتهم باللغتين كإبن سينا، والغزالي والرازي وشدت حركة ترجمة أمهات الكتب وروائع الأدب الفارسي إلى العربية في الساحة الثقافية على مدى العصور (غيمي هلال، ١٩٧٦م: ١٧٤)، كأمثال: ألف ليلة وليلة، ودواوين حافظ الشيرازي وسعدي، وجلال الدين المولوي البلخي، والشاهنامه للفردوسي. ولكن اليوم إذا نظرنا إلى حركة الترجمة الأدبية للعربية من الآداب الإيرانية نجد غياب الحد الأدنى من التوازن فيها؛ ونقص عملية ترجمة الأعمال الأدبية إلى اللغة العربية فأكثر الأعمال المترجمة، تنتمي إلى الأدب الكلاسيكي، وقد يبدو للمتقرب العربي المعاصر أنه لا يوجد أدب فارسي حديث! فحركة الترجمة إلى العربية قد توقفت منذ ثمانينيات القرن الماضي بعد وفاة مترجميها المصريين كالأحلبين عزام والدسوقي شتاء (حمدان، ٢٠١٦م: موقع ثقافات). فلم يُترجم بعد إلى العربية كثير من كنوز الأدب الفارسي الحديث، ولم يقدر للأدب الفارسي الحديث أن يحقق الحد الأدنى من التفاعل مع الأدب العربي الحديث في دول الخليج الفارسي. فهذه المشكلة تتطلب مشروعاً قومياً لحلها خاصة في منطقة الخليج الفارسي. يعود هذا الإهمال إلى أسباب منها:

(١) عدم تعرف الأوساط الجامعية في دول الخليج الفارسي على الأدب الفارسي الحديث، شعراً ونثراً، وإن الأمر يرجع إلى ضعف حركة الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية.

(٢) تتم عملية التعريب من الأدب الفارسي في الدول الخليجية غالباً عبر لغات وسيطة كالإنجليزية والفرنسية ولا تضم ترجمة مباشرة عن لغات أصلية (يوسف حسين، ٢٠١١م: ٩٠١)، فلا بد من أن يتسلح المترجمون الإيرانيون بالقدرة على تعريب الأعمال الفارسية الرائعة لإعطاء الأوساط الثقافية العربية فرص التعريف على الثقافة الإيرانية مباشرة.

(٣) قلة اهتمام الأوساط الثقافية والجامعية في الدول الخليجية بامر التعريب تعدد من الأسباب الرئيسية في هذا المجال. فقد أظهر تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول لعام ٢٠٠٢ ضعف حركة الترجمة في الوطن العربي (ركي حضر، ٢٠٠٨: ٥) وعدم وجود إرادة سياسية تجعل (الترجمة) من الأولويات في الحركة الأدبية. زد على ذلك، نقص المترجمين بصفة عامة والمختصين على الخصوص، فغالبيتهم أساتذة جامعيون، لهم إرتباطاتهم وانشغالهم،

١. Translational Action

والترجمة تأخذ وقتاً طويلاً منهم (كركود، ٢٠١٤: www.france24.com).

(٤) صعوبة تعريب النص الأدبي لبنينته الجمالية، تجعل ترجمته صعبة جداً فلا بد من المترجم أن يتقن اللغة الفارسية اتقاناً كاملاً وأن يلم بدقائق اللغة الفارسية ورموزها و«لكن ضعف خبرة ومهارة حشد كبير من المترجمين العرب الخليجيين وفقدان آلية لرفع قدراتهم وتخصصاتهم الفنية والعلمية» (نفس المصدر، ٢٠١٤: الموقع)، يسبب مشاكل عديدة.

٥. الإستراتيجيات اللغوية والأدبية لإيران تجاه الوطن العربي في الخليج الفارسي

إنّ مشروع التواصل الثقافي بين إيران والدول الخليجية تفتقده برنامج واضحة المعالم تتمثل في غياب توظيف تقارب اللغتين الفارسية والعربية وآدابهما وخطط استراتيجية توجه هذا المشروع وتنجزه. فلاتزال مجالات التعامل الثقافي الإيراني والعربي رهينة الإرتباك والتخبّط لغياب مشروع ثقافي طويل المدى يعزز النشاطات اللغوية والأدبية بين إيران ودول الخليج الفارسي. لهذا يتعين على الجانب الإيراني تبين إستراتيجيات لغوية وأدبية نابعة من الثقافة الرصينة المنبعثة منهما للحفاظ على الهوية الراقية الإيرانية والعربية وأنجازها عبر المؤسسات غير الحكومية.

فمن هذا المنطلق تأتي أهمية التقارب التاريخي بين اللغتين الفارسية والعربية وآدابهما. فلا بد من الاهتمام بإنشاء أقسام اللغتين العربية والفارسية وآدابهما في كل من الجامعات الإيرانية وجامعات الدول الخليجية لتنفيذ الاستراتيجيات اللغوية والأدبية، لأنّ الحفاظ على الهوية الإيرانية لا يتم إلا من خلال الاستخدام الموسع للغة العربية وتوظيفها كآلية معرفية مؤثرة للتقارب الثقافي مع دول الخليج الفارسي، فحري بنا أن نركّز على الاستراتيجيات الواقعية النابعة من التقارب التاريخي بين اللغتين الفارسية والعربية، خاصة أنّ الكل يعلم أنّ الوجود الإيراني والعربي في منطقة ساخنة سياسياً وعسكرياً وثقافياً واقتصادياً جعل مصير هذه الدول مشتركة تماماً، فلا يمكن فصل مصير إحداها عن الأخرى، فأية حادثة تقع في أية دولة من هذه الدول، تؤثر سلباً أو إيجاباً على الأخرى.

يتجلّى ممّا مرّ، أنّ الحوار الأدبي يعدّ وسيلة مؤثرة لتحقيق التواصل السليم، والتفاعل التكاملّي الثنائي عبر "الجادبية الثقافية". فالواقع الدولي يعكس البعد الصراعي بين إيران والدول العربية في منطقة الخليج الفارسي المأزومة. فعلى المؤسسات العلمية والثقافية الإيرانية والعربية ممارسة نشاطات، تؤدّي إلى بناء حوار

1. Cultural Gravity

ثقافي، وأدبي بين إيران وجاراتها الخليجية من خلال التركيز على الحقائق والموضوعات الأدبية، فلا بد من اتخاذ إستراتيجية لغوية وثقافية مشتركة بين إيران وبلدان الخليج، تحتوي على القضايا الآتية:

١-٥. تقوية مكانة اللغة الفارسية وآدابها

للغة العربية مكانتها في إيران ولكن لا تحظى اللغة الفارسية بمكانة تليق بها في الدول العربية ومنها الدول الخليجية. فلا بد من اتخاذ «السياسة اللغوية» الكي تقوي مكانة اللغة الفارسية. ففي العصر الحديث طرق وافرة وجديدة لتصدير اللغة وتعزيز مكانتها، وهي طرق مباشرة مرتبطة بتعليم الطلاب والمثقفين، وغير مباشرة وهي طرق مرتبطة بوسائل الاعلام وشبكات الاتصال الاجتماعي الإنترنتي. ولكن المهم هو تخطيط استراتيجي جاد بمشاركة الجمعيات العلمية والكوادر الجامعية لفروع اللغة الفارسية وآدابها بغية توفير كل الشروط المؤاتية، لتوسيع اللغة الفارسية وتقويتها في دول الخليج الفارسي.

من هنا تتضح أهمية انتقال اللغة الفارسية وآدابها من المحلية إلى العالمية عن طريق تقوية الصلات السياسية، والاجتماعية، والإقتصادية والثقافية بين إيران ودول الخليج الفارسي، كجزء من السياسات اللغوية لتصديرها، عبر القنوات الفضائية والشبكات الإنترنتية وما شابهها، باللغة الفارسية إلى جانب اللغة العربية وتشجيع الجمعيات العلمية الفارسية والعربية على مشاركة اللغة الفارسية في مشاريعها المختلفة وحضورها في المؤسسات الثقافية.

٢-٥. الدراسات المقارنة^٢ بين الأدبين الفارسي والعربي ولغتهما

أطلقت على الدراسات المقارنة تسمية «تاريخ العلاقات الأدبية الدولية» (غويار، ١٩٨٨: ٧) لأنّ عملية المقارنة نقطة انطلاق لجولة «أدبية استكشافية تستخدم كوسيلة لإفساح المجال للتبادل الثقافي والأدبي بين مختلف الأعراق واللغات؛ مما يكون موداه تقارب الرؤى وتبادل الأفكار وحوار الحضارات» (نظري منظم، ١٣٨٩: ٧٨). فهذا باب أوسع للدبلوماسية العلمية والأدبية بين مختلف البلدان للحصول على الأهداف السياسية والإقتصادية والثقافية حيث يمهد الأرضية المناسبة للحوار الثقافي والأدبي. رغم التقارب التاريخي للغتين العربية والفارسية وآدابهما وتداخلهما الثقافي والادبي، فإنّ الدراسات المقارنة المنتشرة في إيران، لا

1. Political Linguistic
2. Comparative Studies

تعني بأداب البلدان الخليجية. وإثماً، رغم كثرتها، لا تحقّق التواصل المطلوب بين الثقافتين ولا تستخدم الاستراتيجية اللغوية والأدبية للغتين العربية والفارسية وأدبهما لأنّها لا تبحث في معظمها، «عن نواظم وآليات التداخل القائم بينهما» (يلوح، ٢٠١٤م: ٤٥) ولا تهتم بالتأثير والتأثر المتبادلين ولا تبحث عن الجماليات بينهما وميزتهما. فهذه الدراسات تحتاج إلى رؤية ثقافية متكاملة تتولد منها مجالات معرفية ناتجة عن الصلات الوثيقة بين الأدبين الإيراني والعربي.

٣-٥. التأكيد على دور اللغتين ومكانتهما في المحافل الدولية والمراكز الثقافية

اعتُمدت اللغة العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة كإحدى اللغات الرسمية الست لدورها الهام في حفظ ونشر حضارة الانسان وثقافته، فمن اللازم الاهتمام بها إلى جانب اللغة الإنجليزية في المحافل الدولية وإصدار القوانين الخاصة للتكلم بها للخبراء الذين يعملون في السلك السياسي والدبلوماسي. ثم من الأحسن الاهتمام بمكانة اللغة الفارسية في المحافل الدولية إلى جانب اللغة العربية لأنّها تحظى بما تحظى به اللغة العربية في حفظ ونشر حضارة الانسان وثقافته وأنّها اللغة الثانية الأكثر انتشاراً في الدول الإسلامية، فمن اللازم اتخاذ سياسة لغوية تكرم مكانة اللغتين العربية والفارسية في العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين إيران ودول الخليج الفارسي.

٤-٥. تطوير تعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بها بطرق حديثة

إنّ الحديث عن اللغة الفارسية في العالم العربي يبدو غريباً بعض الشيء! ولكن القواسم المشتركة بينها وبين اللغة العربية وماتمتع به اللغة الفارسية من أدب رفيع وانساني، جعل تعليمها لازماً للجامعات العربية، فلا بد من اتخاذ سياسة لغوية تشمل «تطوير تعليم الفارسية للعرب من خلال افتتاح مجموعة من الأقسام في الكليات والجامعات العربية يتم فيها تعليم هذه اللغة وفقاً لأحدث المناهج والأساليب في تعليم اللغات الأجنبية والابتعاد عن اعتماد اللغة العربية في تدريس الأدب الفارسي واستخدام اللغة الفارسية نفسها في ذلك كما يحدث اليوم في قسم اللغة الفارسية المفتوح حديثاً في جامعة دمشق» (الدهني، ٢٠٠٨: ٢١١)؛ وفتح القنوات التعاملية مع الأكاديميين والباحثين في شؤون الحضارة الإيرانية والعربية، ظاهرة تحتاج إلى برنامج رصين، لأنّ الدراسات الفارسية تأخرت في دول الخليج الفارسي وإنّ التعرّف على اللغة الفارسية وأدبها لم يتحقق في البلدان الخليجية ولم يحصل على شيء يذكر، هذا وتعليم اللغة العربية يشهد زيادة ملحوظة وإهتمام كبير من قبل المواطنين الإيرانيين.

٥-٥. الإهتمام بدور المترجمين العرب والإيرانيين

نجاح حركة الترجمة «يتوقف على مدى فاعلية رافديها المتمثلين في المترجمين الذين يتعلمون لغة المصدر في بلدها الأم من جهة والذين يتعلمون هذه اللغة في بلد لغة الهدف من جهة أخرى» (عبود، ١٩٩٩: ٢١٨)؛ ويبدو أنّ «الترجمات التي صاغها من درس اللغة الفارسية في بلدها الأم إيران أكثر اتقاناً من ترجمات من درسها في بلده» (الدهني، ٢٠٠٨: ٢٠١) والأمر يرجع إلى أنّ «أقسام اللغة الفارسية في الوطن العربي تدرّس الأدب الفارسي باللغة العربية... ولو أنّ تدريس اللغة الفارسية أعطى اهتماماً أكبر في البلاد العربية، ودرست اللغة كما يجب، لكانت الترجمات أفضل بكثير» (المصدر نفسه).

فمن اللازم تُبنى خطة استراتيجية لغوية تهتم اهتماماً بالغاً برفع الكفاءة اللغوية للمترجمين العرب وتقوية أقسام اللغة الفارسية وآدابها في الدول العربية ومنها الدول الخليجية. ولا بدّ من الإهتمام بمكانة المترجمين الناشطين في هذا المجال وتقدير جهودهم الثمينة كجزء من إستراتيجية البرنامج الثقافي، لأنّ حركة الترجمة تمثل خطأً أصيلاً للتيار التفاعلي فهي تعمل كحلقة وصل بين الأدبين الفارسي والعربي للحفاظ على التعامل الأدبي وتنقل التراث اللغوي والأدبي والفكري المشترك وتعزّز الحركة الدبلوماسية الأدبية.

٥-٦. تبني المراكز الثقافية والجمعيات العلمية المشتركة

مسؤولية حل الأزمات الراهنة صارت على عاتق العلماء الجامعيين ولا يمكن ذلك إلا بالتشاور بين هؤلاء العلماء والحكومات وبذل الجهود المشتركة والمستمرة بينهم. فمن اللازم إنشاء الجمعيات العلمية المشتركة في إيران ودول الخليج، كجزء من الدبلوماسية العلمية والأدبية، لتفادي الأزمات السياسية في هذه المنطقة والتقريب بين الشعبين العربي والإيراني. فيتحقق ذلك خلال برامج خاصة لإقامة ندوات علمية وأدبية لتسويق المنتجات الأدبية والثقافية؛ وعقد الدورات الدولية تدرج في حقل اللغتين الفارسية والعربية وآدابهما لأهداف مختلفة: كالتعريف بالرموز المشتركة بينهما وإعلام الأدب في اللغتين مما يساعد على التواصلات الأدبية أكثر فأكثر ويحرّك مسار الأدب في جميع الدول القاطنة على حافة الخليج الفارسي.

٦. النتيجة

يجمع الدول القاطنة على حافة الخليج الفارسي مصيرٌ مشتركٌ، وما يحدث لواحدة منها فهو يؤثر

سلباً أو إيجاباً على الأخرى وهذا ما يدعو النخب الجامعيين إلى السعي الدؤوب لتعزيز ثقافة التواصل بكافة الوسائل، منها الدبلوماسية العلمية والأدبية، خاصة في الآونة الأخيرة والظروف الصعبة التي تمرّ بها هذه المنطقة. الاهتمام بثقافة التواصل بين اللغتين الفارسية والعربية وآدابهما، والحرص على تعزيزها يُعدّ عنصراً حيوياً للسياسة الخارجية لتحسين علاقات الحوار بين إيران وجاراتها الخليجية.

□ الصلات الأدبية واللغوية بين إيران ودول الخليج الفارسي، والتي شهدت من الجانب الإيراني تطورات عديدة في العقود القليلة الماضية، لم تحدف إلى تعزيز مكانة اللغة الفارسية وآدابها وإعادة مكانتهما المفقودة من خلال النشاطات الدبلوماسية.

□ تفوز ي إيران في توظيف الدبلوماسية الأدبية في سياستها الخارجية مع الدول العربية بمنطقة الخليج الفارسي، على ترسيخ كيانها الثقافي الذي يحظى بأدب انساني رفيع يضمن استمرارية تأثيرها اللغوي والأدبي في الرأي العربي العام، فالتقارب التاريخي بين اللغتين الفارسية والعربية يمهد الأجواء المناسبة لنجاحها.

□ على الجانب الإيراني، لنجاح الدبلوماسية الأدبية، تبيين إستراتيجيات لغوية وأدبية نابعة من الثقافة الرصينة المنبعثة منهما، وأنجازها عبر مؤسسات غير حكومية واتخاذ إستراتيجية لغوية وثقافية مشتركة بين إيران وبلدان الخليج، تحتوي على القضايا الآتية:

□ الدراسات المقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي ولغتهما لتقارب الرؤى وتبادل الأفكار وحوار الحضارات، كبابٍ أوسع للدبلوماسية الأدبية، لأنها تمهد الأرضية المناسبة للحوار الثقافي والأدبي.

□ التأكيد على دور اللغتين ومكانتهما في المحافل الدولية والمراكز الثقافية؛ فعلى الذين يعملون في السلك الدبلوماسي اتقان اللغة العربية والإلمام بالوجوه المشتركة بين الأدبين الفارسي والعربي، خاصة ما يتصل بأداب البلدان الخليجية المتجاورة لإيران الإسلامية.

□ تقديم المساعدات المادية والمعنوية لأقسام اللغة الفارسية وآدابها بالجامعات العربية لتطوير تعليم اللغة الفارسية لغير الناطقين بها بطرق حديثة.

□ الإهتمام بدور المترجمين العرب والإيرانيين لنجاح حركة التعريب والترجمة؛ وتبني سياسة انشاء المراكز الثقافية والجمعيات العلمية والأدبية المشتركة لاقامة الدورات العلمية و الدولية المشتركة.

المصادر

كتب

- بدران، إبراهيم، (٢٠٠٧م)، آفاق النظرية الأدبية المعاصرة - بنوية أم بنويات؟، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الرقم الدولي المعياري ١٣٩٧٨٩٩٥٣٣٤٩٨٤٤.
- التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، (٢٠١٤م)، حاضر اللغة العربية، الطبعة الأولى، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).
- خشبة، سامي، (٢٠٠٢م)، حوار الحضارات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الخطيب، حسام (١٩٩٧م)، ملامح في الأدب والثقافة واللغة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
- الريحاني، محمد سعيد، (٢٠٠٨م)، الحاءات الثلاث: أنطولوجيا القصة العربية الجديدة الحاء الثالثة: أنطولوجيا الحرية، الطبعة الأولى، التقييم الدولي: ٨٣٨٦٥٤٩٩٥٤٩٧٨.
- الدهني، نسرين هاني، (٢٠٠٨م)، استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي، الجزء الثاني، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- الشيخ، سمير، (٢٠١٠م)، الثقافة و الترجمة (أوراق في الترجمة)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفارابي.
- ضيف الله، سيد، (٢٠١٤م)، صورة الشعب بين الشاعر و الرئيس: دراسة في النقد الثقافي، القاهرة، الكتب خان للنشر والتوزيع.
- عبود، عبده، (١٩٩٩م)، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
- عزام، عبد الوهاب، (١٩٥٥م)، الأدب الفارسي، المجلد الأول، القاهرة، دار النهضة المصرية.
- غنيهي هلال، محمد، (١٩٧٦م)، الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، القاهرة، دار نضضة مصر.
- غويار، ماريوس فرانسوا، (١٩٨٨م) الأدب المقارن، ترجمة هنري زغيب، بيروت، منشورات عويدات.
- الكك، فيكتور، (٢٠٠٠م)، مختارات من الشعر الفارسي منقولة إلى العربية، طهران، دار الهدى.
- المسعودي، علي بن حسين، (١٩٦٦). مروج الذهب ومعادن الجوهر، شارل بلا، المجلد ٢، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية.
- يلوح، رشيد، (٢٠١٤م)، التداخل الثقافي العربي - الفارسي من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري، الطبعة الأولى، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الدوريات

- آذرشب، محمدعلي، (١٣٧٨ش)، «سبل تنشيط العلاقات الثقافية بين الإيرانيين والعرب»، مجلة رسالة التقريب، العدد ٢٦، صص ١٣٣-١٤٨.
- أحمدعلي، صديق، (٢٠١٣م)، «إستراتيجيات الترجمة الثقافية»، أماراباك مجلة علمية محكمة، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد ٤، العدد ١١، صص ٨٩-٩٨.
- زكي خضر، محمد، (٢٠٠٨م)، «اللغة العربية والترجمة الآلية (المشاكل والحلول)»، مؤتمر التعريب الحادي عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، صص ١-٣٦.

عباس، دلال، (٢٠١٠م)، «تأثير الأدب الفارسي في اللغة العربية وآدابها»، مؤتمر الأدب المقارن العربي الفارسي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، بيروت، صص ١-٤١.

عسكري، شريف ومحمد صالح، (١٣٨٩م)، «العلاقات اللغوية بين العربية والفارسية "عوامل التأثير وطرق التعريب"»، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد ١٢، صص ١-١٧.

عصفور، جابر، (٢٠٠٠م)، «حول المشروع القومي للترجمة»، مجلة العربي، العدد ٤٩٤، صص ١٣٧-١٦٩.

العواد، حسين، (٢٠١٥م)، «اللغة العربية ودورها في الوعي القومي»، مجلة المستقبل العربي، العدد ٥٤٢٣، صص ١٥١-١٦٤.

الكتاني، محمد، (١٩٩٧م)، «أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة»، بحث مقدم إلى الدورة الأولى لسنة ١٩٩٧ «العولمة و الهوية»، لأكاديمية المملكة المغربية، الرباط، صص ٨٢-٨٥.

محمد حسين، أباد، (٢٠١٦م)، «العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية»، محاضرة في مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل، صص ٢٦٧-٢٩٠.

يوسف حسين، كامل، (٢٠١١م)، «ترجمة الأعمال الأدبية الآسيوية الكلاسيكية والمعاصرة إلى اللغة العربية»، مجلة نزوي، العدد ٦٧، صص ٩٨-١١١.

سليمي، علي وفرامرز ميرزايي، (١٣٩١م)، «تأملي در جایگاه فرهنگ و ادب فارسی در عرصه مجالات عربي»، مجله گزارش ميراث، دوره دوم، سال ٦، شماره ٣ و ٤، صص ٤٣-٤٩.

معروف، مجي، (٢٠٠٤م)، «دور الترجمة والمترجمين في حوار الحضارات»، المؤتمر الدولي الأول «دور اللغة في حوار الحضارات»، جامعة أصفهان.

ميردهقان، ميهن ناز وفرونش طاهرلو، (١٣٩٠ش)، «تأثير فرهنگ ايراني در آموزش زبان فارسي به غيرفارسي زبانان»، ادب پارسي معاصر، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، سال ١، شماره ٢، صص ١١٥-١٣١.

ميرزايي، فرامرز وابوالفضل رحمني، (١٣٩١ش)، «ترويج و تقويت زبان وادبيات فارسي در مصر؛ فرصتها، چالشها»، ماهنامه روابط فرهنگي (نشریه پژوهشي-تحليلي)، سال ١، شماره ٧، صص ٢١-٣٢.

نظري منظم، هادي، (١٣٨٩ش)، «الأدب المقارن: تعريفه ومجالات البحث فيه»، فصلية الأدب المقارن بجامعة شهيد باهنر كرمان، السنة ١، العدد ٢، صص ٢٣٧-٢٢١.

نورالدين، علي يوسف، (٢٠١٠م)، «الأدب الفارسي في وجدان الشعوب رحلة الهام... وهيام "كليلة و دمنة" نموذجاً»، الدراسات الأدبية، الرقم ٧٠ و ٧١ و ٧٢، صص ٢٥٢-٢٦٥.

المواقع الإلكترونية

حمدان، غسان (٠٦/٠١/٢٠١٦م)، «السلام الأدبي بين إيران والعرب»، مجلة الكترونية ثقافات،

www.thaqfat.com .

كركود، مليكة (٠٥/١٥/٢٠١٤م)، «الترجمة في الوطن العربي بين الركود والتحديات»،

www.france24.com

همگرایی زبانی و ادبی عربی و فارسی:

زمینه‌ای برای رواج دیپلماسی علمی میان ایران و دولت‌های خلیج فارس

طیبه امیریان^۱، فرامرز میرزایی^{۲*}

۱. دانش‌آموخته دکتری زبان و ادبیات عربی

۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

ملت‌های فارس و عرب، به خاطر تعامل زبانی و تاریخی، از جنبه فکری و فرهنگی شباهت‌های بسیاری دارند. این امر زمینه مساعدی را برای دوستی و نزدیکی دو ملت ایران و عرب، به ویژه کشورهای حاشیه خلیج فارس فراهم کرده‌است. بحران‌های کنونی در منطقه خلیج فارس، اهمیت این تعامل تاریخی را به عنوان ابزاری مؤثر برای دوستی ملت‌های منطقه، دوچندان می‌کند. از آنجاکه یکی از اهداف مهم پژوهش‌های تطبیقی، دوستی ملت‌هاست، به نظر می‌آید که در سیاست ایران برای عادی‌سازی و بهبود روابط خود با کشورهای عربی منطقه خلیج فارس، دیپلماسی علمی، به عنوان یک ابزار مهم، جایگاهی ندارد و حوادث سیاسی از تفاهم ادبی و فرهنگ مشترک ملت‌های منطقه پیشی گرفته‌است. به نظر می‌آید که ایران می‌تواند با تدوین یک راهبرد زبانی و ادبی، از ابزار دیپلماسی فرهنگی و ادبی در بهبود روابط خارجی بهره‌برد. در این راهبرد زبانی، بایستی موانعی مانند ناکارآمدی وضعیت کنونی زبان فارسی، نبود مشوق‌های علمی و بی‌اعتنایی به ترجمه برطرف گردد و به عواملی مانند موقعیت برتر زبان عربی و جایگاه ارزشمند ادبیات معاصر فارسی، گسترش دایره ترجمه، توجه به ادبیات و فرهنگ کشورهای عربی حاشیه خلیج فارس و روزآمد کردن آموزش زبان فارسی در این کشورها، اهمیت داده شود و لازم است که این راهبرد زبانی با همکاری اساتید دانشگاه و ایجاد انجمن‌های علمی مشترک و برگزاری دوره‌های علمی مشترک اجرا گردد.

کلیدواژه‌ها: همگرایی فرهنگی؛ دیپلماسی علمی؛ خلیج فارس.